Mosul in the Power Struggles of the Late Abbasid Era (AH / 1119 1258 / CE 512- 656)

Dr. Muhand Luay Shahab Mawlood
Directorate General of Education in Nineveh
E-mail: mohanad_1982@nan.epedu.gov.iq

Abstract:

The study sheds light on the city of Mosul during the Abbasid era, especially in its later years. Mosul possessed geographical and economic advantages that made it the focus of various Islamic powers' attention. This led its rulers to attempt to secure its independence by either defending it at times or establishing healthy relationships with these powers at other times. Furthermore, its stance oscillated between the Abbasid and Fatimid Caliphates, driven by its interests and a desire to safeguard its people and avoid this conflict.

Keywords: Mosul, Abbasid era, Hamdanids, Buyids, competition, conflict, powers.

الموصل في صراع القوى في العصر العباسي الأخير
(٥١٢هـ-٦٥٦هـ/١١١٩-١٢٥٨م)

م.د. مهند لؤي شهاب مولود
المديرية العامة لتربية نينوى
E-mail: mohanad_1982@nan.epedu.gov.iq

المُخَّلص:

سلَّطت الدراسة الضوء على مدينة الموصل خلال العصر العباسي ، ولا سيما الأخير لأنها كانت تتمتع بمزايا جغرافيّةٍ واقتصاديّةٍ جعلها محطَّ أنظار القوى الإسلامية المختلفة مما دفع حكامها المتعامدين لمحاولة استقلالها من خلال الدفاع عنها تارةً أو إقامة علاقاتٍ سليمةٍ مع هذه القوى تارةً أخرى ، زيادةً على ذلك فإن مواقفها تأرجحت بين الخلافتين العباسية والفاطمية واقعًا لمصالحها وسعيًا للحفاظ على الناس وتجنُّبها هذا الصراع .

الكلمات المفتاحية: الموصل،العصر العباسي،الحمدانيين،البويهيين،التنافس ، الصراع ، القوى .

المُقدِّمة:

تُعد الموصل من المدن التاريخية التي تقع على الجانب الغربي لنهر دجلة، وكان لموقعها الجغرافي – وما تحتويه من موارد اقتصادية – أهميةٌ اقتصاديةٌ كبيرةٌ ، ولموقعها المميز أيضًا ما جعل منها حلقة وصلٍ ما بين العراق وبلاد الشام ، ونظرًا لهذا الموقع ومواردها الكثيرة فإنها أصبحت هدفًا لأنظار كل القوى التي تظهر في العراق أو في بلاد الشام أو حتى في المغرب العربي واستنادًا إلى ذلك فقد قامت بها أقدم الحضارات البشرية بعد أن اتخذها الآشوريون عاصمةً لهم ، وبالرغم من ذلك لم تنجُ من محاولات الفرس من السيطرة عليها، حتى جاءت الفتوحات الإسلامية لتقع الموصل تحت حكم الدولة العربية الإسلامية منذ العهد الراشدي ثم الأموي، وبعد قيام الخلافة العباسية ونظرًا لأهمية الموصل فقد سعت القوى المحلية إلى الانفراد بالسلطة بعيدًا عن الدولة المركزية ، ولهذا كان الحمدانيون من أول القوى المحلية التي أقامت لها إمارةً شبه مستقلةٍ فيها مستغلين اضطراب الأوضاع في بغداد في هذه المدة ، وكذلك فعل العقيليون، و الأتابكة ، والأيوبيون إلى أن انفرد بولايتها نور الدين لؤلؤ ، وفي أثناء تلك المُدَد حاولت تلك القوى أن توازن ما بين الخلافة العباسية التي ستحصل منها على الشرعية أمام رعاياها والقوى الإسلامية الأخرى ، زيادةً على القوى الإسلامية التي سيطرت على بغداد كانت في حالة تنافسٍ مع الخلافة العباسية كالخلافة الفاطمية ، وبعد أن عانت الموصل قسوة الولاة العباسيين في بداية حكمهم وانفصالها في العهد الحمداني ، إلا أنها لم تكن بعيدةً عن أطماع القوى الأخرى كالبويهيين والسلاجقة والأيوبيين والفاطميين ، ونظرًا لما تتمتع به من مزايا جغرافيّةٍ واقتصاديّةٍ جعل حكامها يستعينون بقواهم العسكرية والسياسية والاجتماعية للمحافظة على استقلالهم في مدينتهم، لذلك وطيلة العصر العباسي الأخير لم تتمكن أي من القوى المذكورة من السيطرة التامة على الموصل وقد حافظ حُكَّامها على تميزها واستقلالها.

وقد اعتمدتُ في كتابة هذا البحث على عددٍ من المصادر القديمة والمراجع الحديثة التي تناولت موضوع الموصل والمؤشر في هوامشها ، وأرجو أن أكون قد وُفِّقت في تسليط الضوء على مكانة هذه المدينة وعلى فراسة وحنكة حُكَّامها في الحفاظ عليها من أطماع القوى الإسلامية الكثيرة .

المبحث الأول
الموصل في صراع القوى في العصر العباسي الأخير

حرصت القوى السياسية والعسكرية للسيطرة على المناطق والمدن التي لها أهميةٌ جغرافيّةٌ واقتصاديّةٌ لما لذلك من تأثيرٍ في سياستهم التوسعية من جهة ، زيادةً على الحصول على الموارد الاقتصادية من جهةٍ أخرى وكانت مدينة نينوى(الموصل) المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير قدرًا وعظمًا وكثرة خلقٍ وسعة رقعةٍ ، فهي محطُّ رحال الركبان ومنها يُقصد إلى البلدان جميعها فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وسُمّيت الموصل ؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل لأنها وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار وحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يَسمَّى الموصل، وهي مدينةٌ قديمة الأزل على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى التي تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة [١] ، التي تمتلك تاريخًا موغلًا في القِدم يعود إلى (١٨٠ ق.م)، وقد نالت نصيبها من تنافس القوى بعد أن اتخذها الآشوريون عاصمةً لهم [٢]، وأقاموا حولها القِلاع ومنها القلعة التي كانت في الجهة الغربية من نهر دجلة التي تقابل نينوى التي تُسمَّى اليوم (العليقات)[٣] ، وعلى أثر سقوط الآشوريين سنة (٦١٢ ق.م) دُمِّرت الموصل ، إلا أنها عادت بعد أن استتب الأمن وأعاد أهلها ترميم حصونها في جانبها الشرقي والغربي [٤] ، كما كانت مثار تنافس بين القوتين البيزنطية والفارسية ، إذ تناوبوا في السيطرة عليها ، ولا سيما في عهد كسرى أنو شروان الأول[٥].

وفي العهد الإسلامي فُتِحت عام (١٧ هـ/٦٣٨ م) في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد القائد عتبه بن فرقد[٦] الذي أصبح واليًا عليها [٧] .

وطيلة العهد الراشدي استمرت هجرة القبائل العربية من الكوفة والبصرة إلى إليها واتخذوها دارًا للإقامة ، وأبَّان العهد الأموي (٤٠ -١٣٢ هـ / ٦٦٠-٧٤٩م) شهدت الموصل توسعًا كبيرًا حتى صارت من أمهات أمصار الجزيرة ، وقد اعتنى بها الخلفاء الأمويون ، ولا سيما الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ/٧٢٤-٧٤٣ م) الذي أقام بها قصرًا له وربطها بسورٍ و رصف طرقها بالحجارة [٨].

أما في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) فقد نُكِبَت الموصل نتيجة ثورة أهلها ضد وإليهم محمد بن صول سنة (١٣٣هـ/٧٥٠ م) وعلى أثرها فتك بها العباسيون فتكًا ذريعًا وعُطِّلَت أسواقها لمدة سنتين[٩] ، إلا أن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ -١٥٨هـ/ ٧٥٤- ٧٧٥م) عاد للاهتمام بها من خلال تولية عمه اسماعيل بن علي بن عبد الله العباس عليها[١٠].

فاستعادت المدينة في عهده مركزها الاقتصادي طيلة العصر العباسي الأول ونظرًا لما أسلفت سابقًا ، فقد وقعت المدينة في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تحت سيطرة بنو حمدان(١١).

وقد أعلن الحمدانيون بقيادة الحسن بن حمدان (١٢) ولاءهم للخلافة العباسية وكرَّس نفسه للمهمات التي كُلِّفَ بها وأصبح جنديًا تحت إمرة الخلافة العباسية التي سخَّرته للقضاء على المعارضين لها أمثال القرامطة والخوارج والطولونيين(١٣).

ونتيجةً لتدهور أحوال الخلافة العباسية على عهد الخليفتين المقتدر والقاهر وخلو الخزينة من الأموال ، إذ دفع ذلك الجند إلى التظاهُر والتمرُّد للمطالبة بأرزاقهم مما أدى بالخليفة الراضي بالله بأن يتنازل عن صلاحياته كافة باستثناء الدينية لمحمد أبن رائق، والي البصرة وواسط و أسند إليه منصب إمرة الأمراء سنة (٣٢٤ هـ/٩٣٥ م) وفوَّضه شؤون الخلافة جميعها (١٤).

تنازع هذا المنصب عددٌ من قادة الجيش ، إذ تولَّاه بعد ابن رائق ، القائد الحسن بن عبد الله الحمداني (ناصر الدولة) ، ونتيجةً لظروف الخلافة أبدى استعداده لدفع أكثر مما يُراد منه من المبالغ ولهذا تستلَّم ناصر الدولة منصب إمرة الأمراء في بغداد عام (٣٣١ هـ/٩٤٢م)(١٥) ، إلا أنه فشل فشلًا ذريعًا في السيطرة على الأوضاع فخرج من بغداد بعد وصول أخبارٍ على أن الأخشيد أرسل جيشًا للاستيلاء على الموصل واستثمر سوء الأحوال في بغداد فمدّ نفوذه على أنحاء الجزيرة جميعها حتى شملت مناطق نفوذه الموصل وديار ربيعة وديار بكر (١٦).

وفي سنة (٣٣٤ هـ/٩٤٥ م) سيطر البويهيون على بغداد وبمجرد استقرارهم قامت علاقاتٌ عدائيةٌ بينهم وبين الحمدانيين ، لذلك قرَّر معز الدولة البويهي أن يقصد الموصل سنة (٣٣٤ هـ/٩٤٥ م)(١٧) ، وبدت الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة بعكبر قرب سأمراء فاستثمر ناصر الدولة خلو بغداد من العساكر فأرسل أخاه جابر بن عبد الله بن حمدان لاحتلال بغداد وحَكَمَها باسم ناصر الدولة ، إلا أن معز الدولة استطاع هزيمته والاستيلاء مجددًا على بغداد ولذلك فشلت آخر محاولةٌ حمدانيةٌ للسيطرة على العاصمة بغداد واقتنعوا بحكم الجزيرة في ظل الاعتراف بالخلافة والسلطة البويهية(١٨).

ونتيجةً لما كانت تمرُّ به الخلافة العباسية من اضطراباتٍ وسوء أوضاعها وسيطرة المتنفذين على مقاليد الأمور ومنهم جند الأتراك وإمرة الأمراء ، زيادةً على السيطرة البويهية فقد تَسبَّب بفقدان الخلافة العباسية سيطرتها المركزية على أطرافها مما أدى إلى قيام إماراتٍ مستقلةٍ أو شبه مستقلةٍ عن الخلافة في مشارق الدولة ومغربها(١٩) ، ولعل أبرز ما شهده القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على هذا الصعيد هو أعلان الفاطميين خلافتهم في رقادة (تونس)

سنة (٢٩٦ هـ/٩٠٩ م)[٢٠] ، وتسمية عبيد الله المهدي بلقب أمير المؤمنين ، وقد أعلن الفاطميون منذ قيام خلافتهم بأنهم أصحاب الحق الشرعي لقيادة المسلمين (الخطبة) [٢١] ، وأن العباسيين مغتصبين السلطة ، وكان هدفهم الأساس هو القضاء على الخلافة العباسية ، لذا بدأوا ينشرون أفكارهم بشكلٍ واسعٍ على الصعيدين الفكري والعسكري لانتزاع مناطق نفوذ الخلافة العباسية فبدأوا بالسيطرة على مصر التي كانت تحت إمرة الأخشيديين سنة (٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م) بقيادة جوهر الصقلي[٢٢] ، وأصبحت حاضرة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة (٣٩٢ هـ/٩٧٣ م) [٢٣] ، و اقتضت الضرورة بعد أن تم لهم فتح مصر أن يولُّوا وجهتهم شطر بلاد الشام رغبةً منهم لتأمين حدود مصر من الناحية الشمالية والشرقية والوقوف بوجه القرامطة وبني حمدان ، ولذلك أصبحوا على تماسٍّ مع النفوذ الحمداني وبالرغم من التكافؤ الفكري بين الفاطميين والحمدانيين ، إلا أن الحمدانيين كانوا يخشون ازدياد نفوذ الفاطميين السياسي بما في ذلك تهديدًا لسلطانهم ولمَّا كانوا لا يملكون القوة العسكرية لمواجهة الفاطميين فقد شجَّعوا القرامطة على غزو بلاد الشام والخروج على الفاطميين فقدَّموا مساعداتٍ ماليةً وعسكريةً للحسن الأعصم القرامطي في حربه التي شنَّها على المعز لدين الله ثم على ابنه العزيز بالله[٢٤] .

وقد حاول الفاطميون القضاء على النفوذ الحمداني في حلب في عهد الخليفتين المعز لدين الله وابنه العزيز بالله إلى أن تم لهم ذلك من خلال سيطرة لؤلؤ مولى سعيد الدولة أبو الفضائل الحمداني على حلب و أخذ يتقرب إلى الفاطميين فأمر بحذف اسم الخلفية العباسي من الخطبة و أعلن طاعته للخليفة الحاكم بأمر الله [٢٥] وأقام له الدعوة لمدة من الوقت ولذلك تمكَّن الفاطميون في عهد الحاكم بأمر الله من القضاء على حكم الحمدانيين في حلب التي تمثل دهليز العراق وبذلك أصبحوا على مشارف مدينة الموصل [٢٦].

المبحث الثاني

العلاقة بين البويهيين والحمدانيين

بسبب سيطرة البويهيين على بغداد ، وخلع الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٨هـ / ٩٤٤-٩٤٩م) ، ومبايعة المطيع لله ، جهّز ناصر الدولة بن حمدان صاحب الموصل جيشًا كبيرًا في محاولةٍ لطرد معز الدولة من بغداد لخلع المستكفي بالله وسَلْبه حقوق الخلافة وفي المقابل جهَّز معز الدولة جيشًا بقيادة ينال كوشة في ٢١ رجب سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٦م) والتحق الجيشان في عكرًا فحقَّق ناصر الدولة [٢٧] تقدُّمًا على الجيش البويهي فاضطر معز الدولة إلى قيادة الجيش بنفسه فاستثمر ناصر الدولة خلو بغداد من العساكر فسيطر عليها في ١٠ رمضان من السنة

نفسها [٢٨] ، ولما سَمع معز الدولة بذلك عاد مسرعًا إلى بغداد ونزل بالجانب الغربي من نهر دجلة وفي الجانب الشرقي ناصر الدولة بن حمدان ودارت بين الفريقين معارك عدة دامت أيامًا إلى أن تمكَّن معز الدولة من هزيمة أصحاب ناصر الدولة فاضطروا إلى الانسحاب إلى عكرا وعاد معز الدولة للسيطرة على بغداد سنة (٣٣٥ هـ/٩٤٧م)[٢٩] ، ثم بعد ذلك انسحب إلى الموصل واستمر الصلح بينه وبين معز الدولة مقابل أن يدفع ناصر الدولة الأمور والأغذية للبويهيين ، إلا أن معز الدولة تعذَّر بتأخُّر إرسال الأمور من الموصل ، فقرَّر غزوها سنة (٣٣٧ هـ/٩٤٩م) ولما اقترب من الموصل فرَّ ناصر الدولة إلى نصيبين[٣٠] ، فدخل معز الدولة إلى الموصل بدون قتال ومَلَكَها في شهر رمضان من السنة نفسها ، إلا أن اضطراب أوضاع البويهيين في جرجان [٣١] والري اضطر معز الدولة [٣٢] للانسحاب من الموصل لتقديم الدعم لأخيه ركن الدولة وتم الصلح مع ناصر الدولة على أن يؤدي على الموصل وديار ربيعة وديار مضر ورحبة الشام ثمانية آلاف من الدراهم في كل سنة [٣٣] ، وأن يخطب للأمير البويهي في مناطق نفوذه جميعها وأخذ معه الفضل والحسين ابنا ناصر الدولة رهينةً وظل الصلح بين البويهيين وناصر الدولة الحمداني قائمًا حتى (٣٩٢ هـ/١٠٠٤م) ، إذ طلب في هذا العام معز الدولة أن يزيد ناصر الدولة من الأمور التي يرسلها له فلم يجبه ناصر الدولة ، مما أدى إلى قيام الحرب بينهما فاضطر ناصر الدولة للهرب واستولى البويهيون على الموصل ونصيبين وغيرها من بلاد ناصر الدولة [٣٤] ، إلا أن ابا تغلب ابن ناصر الدولة تعهّد بدفع الأمور المقررة على أبيه فوافق معز الدولة على ذلك واسترد بمقتضاه ذلك الحمدانيون الموصل وديار ربيعة ، إلا أن نفوذ الحمدانيين في الموصل والجزيرة وديار ربيعة بدا يضعف بعد وفاة ناصر الدولة الحمداني سنة (٣٥٨ هـ/٩٦٨ م) وذلك بسبب خلاف ابنائه في ما بينهم حتى تم انفراد ابن تغلب على أخوته سنة ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م ، إلا أن ابا تغلب انشغل بمواجهة الروم على نصيبين وديار بكر مما أدى إلى استيلاء عضد الدولة بن ركن الدولة على الموصل وديار ربيعة وبيارفين [٣٥] ، وازداد ضعف الدولة الحمدانية بعد وفاة أبي تغلب (٣٦٩ هـ/٩٧٩ م) وهذا ما أدى إلى طمع رعايتهم من بني عقيل في بلاد الدولة الحمدانية فاستولى أمير بني عقيل أبو الدرداء محمد بن المسيب سنة (٣٧٩ هـ/٩٨٩ م) على الموصل في العام التالي ، وقد أقر البويهيون ذلك لأنهم عزلوه عنها سنة (٣٨٢ هـ/٩٩٢ م)[٣٦] ، إلا أن أخاه المقلد بن المسيب تمكَّن من استعادة الموصل سنة (٣٨٦ هـ/٩٩٦ م) وأسَّس بها دولةً مستقلةً هي دولة العقيليين[٣٧] ، التي ظلت قائمةً حتى سنة (٤٨٩ هـ/١٠٩٥ م) وحاول أمراء بني عقيل كسب ود البويهيين والخلافة العباسية منذ أن قامت دولتهم ؛ وذلك بغية تثبيت حُكمهم في إقليم الموصل

فبعث أبو الدرداء محمد بن المسيب سنة (٣٨٠ هـ/٩٩٠ م) إلى بهاء الدولة البويهي في بغداد يسأله أن يرسل إليه من يُقيم عنده من أصحابه لولي أمور البلاد ، واستمرت العلاقات الجيدة بين المقلد العقيلي وبهاء الدولة البويهي في بغداد على أن يُرسل مقلد العقيلي عشرة الأف دينار إلى بهاء الدولة مقابل أن يمنحه الخُلع السلطانية و أن يُلقِّبه بحسام الدولة وأن يقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين و أقر الخلافة العباسية على هذا الاتفاق [٣٨] ، واستمر ذلك إلى عهد الأمير قرواش العقيلي الذي خلف اباه في الأمارة لذلك استعان الأمير قرواش العقيلي بالأمير جلال الدولة البويهي لمساعدته في صد هجوم السلاجقة على الموصل سنة (٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م) [٣٩] .

وبالرغم من ذلك لم تستمر هذه العلاقات بوئامها بين البويهيين وبني عقيل وذلك لأن البويهيين لم يكونوا راضين عن استبداد أمراء العقيليين في الموصل وأعمالها لذلك نشبت الحرب بين البويهيين والعقيليين اذ استطاع ابو جعفر الحجاج من هزم القائد البويهي من ان يلحق الهزيمة بالعقيليين في سنة (٣٩٢ هـ/١٠٠١ م) [٤٠] ، كذلك قام خلاف بين البويهيين والعقيليين سنة(٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م) بين الأمير قرواش العقيلي وجلال الدولة البويهي وقد ظل الخلاف مستحكماً بها وقامت بينهما عدة وقائع انهزم فيها أول الأمر الأمير جلال الدولة لكنه تمكن من التغلب عليه حتى اضطر قرواش العقيلي لطلب الصلح مع جلال الدولة البويهي ودخل وعاد كلٌّ منها إلى مقره [٤١] ، حتى دخول السلاجقة إلى بغداد .

المبحث الثالث

التنافس بين العقيليين والفاطميين على الموصل

أشرنا سابقًا إلى أن سيطرة الفاطميين على حلب أدَّت إلى أن يكون نفوذهم على مشارف الموصل ، إذ كانت بلاد العراق محط أنظار الفاطميين ، لذلك لم يدَّخروا جهدًا في سبيل نشر الدعوة الفاطمية في بلاد العراق حتى أصبحت الخطبة للخليفة الفاطمي العزيز سنة (٣٨٢ هـ/٩٩٢م) في الموصل على يد أميرها محمد بن المسيب العقيلي [٤٢] [٤٣] ، كما نجح الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي باستمالة قرواش بن المقلد وخُطب له في الموصل والأنبار والكوفة والمدائن سنة(٤٠١ هـ/١٠١٠م) ، ونظرًا للتنافس بين الخلافتين العباسية والفاطمية على كسب مناطق النفوذ لذلك نرى تذبذب موقف العقيليين من الولاء لكلا الخلافتين فوقفوا تارةً إلى جانب الفاطميين وطورًا إلى جانب العباسيين رغبةً منهم في تحقيق الاستقلال لبلادهم وقد فشل المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة الفاطمي في كسب قرواش العقيلي صاحب الموصل

بعد هذه الفترة ، بالرغم من الهدايا والخُلَع التي وصلت من الخليفة المستنصر بالله الفاطمي لذلك عندما وجد المؤيد في الدين الشيرازي تذبذب موقف قرواش اضطر إلى تركه في تخبُّطه هذا وعاد إلى القاهرة[٤٤] ، وبقي أمراء بني عقيل في الموصل موالين للخلافة العباسية حتى بداية عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي ، إذ قامت في هذه المدة حركة البساسيري سنة (٤٤٨ هـ/١٠٥٦م) وقرَّر احتلال الموصل بسبب علاقته السيئة بقريش بن بدران العقيلي فساعده بذلك الأمير دبيس بن مزيد الأسدي أمير الحلة ، إلا أن قريش بن بدران استعد لهذا الهجوم مستنصرًا بالسلاجقة بقيادة الأمير قتلمش السلجوقي والتقى الطرفان بموقعه سنجار سنة ٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م ، التي انتهت بهزيمة قريش بن بدران [٤٥] ، فالتجأ إلى دبيس بن مزيد الأسدي وتم الاتفاق على عودته للموصل وإقامت الخطبة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي غير أنه اضطر للرحيل عن الموصل حين سار إليها طغرلبك السلجوقي ولما عاد منها سنة (٤٤٩ هـ/١٠٥٧ م) عهد لأخيه إبراهيم ينال بولايته مع سنجار و رحَّبه بسائر الأعمال التي كانت لقريش العقيلي[٤٦] ، ولكن بعد خلاف إبراهيم ينال مع طغرلبك السلجوقي ترك الموصل مما شجَّع الأمير قريش العقيلي بالعودة إليها بمساعدة جند البساسيري مع قريش بن بدران وتمكَّنا من الاستيلاء على بغداد في ٨ من ذي القعدة سنة (٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م) [٤٧] ، بعد خروج طغرلبك منها واضطر الخليفة القائم بأمر الله إلى طلب الأمان من قريش العقيلي فأجابه إلى ما طلب ثم سيَّره إلى حديثة وعانة ليقيم هناك عند ابن عمه مهارش بن مجلى العقيلي[٤٨] ، و استمرت الخطبة تقام في بغداد والموصل للفاطميين سنةً كاملةً وقد بدأت من ذي القعدة سنة (٤٥٠ هـ/١٥٠٨م) وانتهت أواخر سنة (٤٥١ هـ/١٥٠٩ م) [٤٩] حين أُعيد الخليفة العباسي القائم بأمر الله من حديثة وعانة إلى بغداد بمعاونة طغرلبك السلجوقي[٥٠].

المبحث الرابع

التنافس الفاطمي السلجوقي على الموصل

بعد تمكُّن طغرلبك السلجوقي من القضاء على حركة البساسيري ومقتله سنة (٤٥١ هـ/١٥٠٩ م) كَتب إلى الأمير قريش العقيلي يطلبه أن يعيد الخليفة إلى بغداد وتوعَّده إلَّم يُجِبْ طلبه ، فكتب إليه إنني معك بكل ما أقدر عليه وسأعمل على ما أمرتني به بكل ما يمكنني وكتب قريش بن بدران العقيلي إلى ابن عمه محي الدين مهارسن المجلى العقيلي أمير حديثة وعانة يقول فيه:أن(المصلحة تقتضي تسلُّم الخليفة لي حتى آخذ لي ذلك لي أمنًا)[٥١] .

ولما آلت سلطنة السلاجقة إلى السلطان الب ارسلان أعلن الأمير مسلم قريش أمير بني عقيل آنذاك الطاعة والولاء له فأقطعه السلطان الأنبار وهيت ومرباد والسن البوازع[٥٢]، زيادةً على أعمال الموصل ثم سار الأمير مسلم العقيلي لزيارة السلطان السلجوقي الجديد الب أرسلان والخليفة العباسي في آنٍ واحدٍ على أن علاقات مسلم العقيلي مع السلاجقة لم تستمر وديًّا فهو يخضع لهم أحيانًا ويخرج عليهم في بعضها ، وقد بلغ طموح مسلم العقيلي حدًا كبيرًا عندما فكَّر في الاستيلاء على بغداد ، ولكنه عُزِلَ عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر كما ضم حلب إلى نفوذه [٥٣] ، وبعد وفاة السلطان الب ارسلان سنة (٤٦٥ هـ/١٠٧٢ م) وشبَّ نزاعٌ بين الأسرة السلجوقية فانضم الأمير مسلم العقيلي إلى جانب ملكشاه بن أرسلان ضد عمه قارود ، لكن في ما بعد اتفق ملشكاه وعمه على الإيقاع بجيوش مسلم العقيلي انتقامًا منهم لما تعرَّض أبناء جنسهم من جند قارود الذين هوجموا من قبل مسلم العقيلي ودبيس بن مزيد فساءت العلاقات بين مسلم العقيلي والسلاجقة بعد ذلك ، ولا سيما عندما حاصر تاج الدولة تتش بن الب ارسلان في نصيبين وديار بكر سنة (٤٧٠ هـ/١٠٧٧م)[٥٤] ، التي كانت ضمن أعمال العقيليين في الموصل وتنازع السلاجقة والعقيليين للسيطرة على حلب حتى تمكَّن مسلم العقيلي من السيطرة عليها بطلب من أهلها سنة (٤٧٣ هـ/١٠٨٠ م) [٥٥] ، وارسل إلى ملكشاه ليقره على نيابة حلب على أن يؤدي له سنويًا ثلاثمائة ألف دينار فأجابه السلطان على ذلك [٥٦] ، وامتدت أطماع مسلم العقيلي إلى دمشق منتهزًا فَرْضِه مسيرة إلى تاج الدولة تتش السلجوقي لمحاربة الروم في أنطاكيا وحاصرها سنة (٤٧٦ هـ/١٠٨٣ م) وأرسل إلى الفاطميين لمعاونته ، إلا أن الفاطميين لم يستجيبوا له [٥٧] ، فاضطر إلى الانسحاب كما فشل مسلم العقيلي في السيطرة على ديار بكر سنة (٤٧٧ هـ/١٠٨٤ م) وخرج إلى آمد فلما عَلم السلطان ملشكاه بذلك أنفذ إليه جيشًا بقيادة معز الدولة بن جهير وسيَّر معه متبسم الدولة قسنقر ولد عماد الدين زنكي وسيطروا على الموصل[٥٨] ، إلا أن انشغال السلطان ملكشاه بتمرُّد أخيه تاج الدولة تتش جعله يوافق على عودة الأمير العقيلي إلى الموصل بعد أن تم الصلح بينه وبين السلطان السلجوقي ، إلا أن هذا الوئام لم يستمر طويلًا حين أرسل مسلم العقيلي إلى سلمان بن قتلمش آخر سلاطين السلاجقة الذي استولى على أنطاكية من الروم سنة ٤٧٧(هـ/١٠٨٤ م) [٥٩] ، بطلب منه أن يحمل إليه الأمور ليعيدها إليه إلى أن قتلمش رفض ذلك جاعلها جزيةً تؤخذ من النصارى وليس من المسلمين وهذا ما أدَّى إلى قيام الحرب بينهما على أطراف أنطاكية سنة (٤٧٨ هـ/٠٨٥ م) وقُتِلَ في هذه المعركة مسلم القعيلي وبمقتله بدأت نهاية دولة العقيليين في الموصل [٦٠] ، حين خضعت للسلطان ملكشاه السلجوقي ولم يبقَ لبني عقيل من الأمر سوى إدارة البلاد ، إلا أن

إزالة السلاجقة لهذه الدويلات العربية في الموصل وبلاد الشام أدَّى إلى ضعف التبعية الإسلامية أمام الغزو الصليبي الذي انحدر على بلاد الإسلام من الشمال في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي [٦١].

المبحث الخامس

العلاقات بين السلاجقة والزنكيين في الموصل

أشرنا سابقًا إلى أن قسيم الدولة اقسنقر أسهم مع السلاجقة في السيطرة على الموصل وخلَّف ولدًا واحدًا هو عماد الدين زنكي الذي نشأ في ظل والدَّه الذي قدم خدمةً جليةً للدولة السلجوقية وجاهد في تدعيم كيانها والولاء لها مما دعاهم إلى تنصيبه أميرًا على حلب وبدا عماد الدين زنكي في الظهور في خدمة أتابك الموصل منذ عام (٤٨٩ هـ/١٠٩٥م) [٦٢] ، إذ كان يُقدِّم خدماته للكربوغا والي الموصل السلجوقي وكان غالبًا ما يصحبه في حروبه واستمرت علاقته الجيدة بالسلاجقة في عهد الوالي جكرمش الذي خلف كربوغا في حكم الموصل سنة (٤٩٥ هـ/١١٠١ م) وظل ملازمًا له حتى وفاته سنة (٥٠٠ هـ/١٠٠٦م) وتعاون مع حاكم الموصل جاولي حقاو (٥٠٠-٥٠١ هـ/١١٠٦-١١٠٧ م) [٦٣] ، لكنه انفصل عنه بعد موته بعد تمرُّده على السلطان محمد السلجوقي وتأييده له وفي ولاية الأمير مودود على الموصل (٥٠١ هـ/١١٠٧ م) و أصبح عماد الدين زنكي من كبار أمرائه وشارك في حروب ضد الصليبيين في الرها وسمياط وسروج فحاز على شهرةٍ لدى المسلمين [٦٤].

استطاع عماد الدين زنكي أن يكسب رضا السلاطين السلاجقة وأن يستقل بحكم البلاد ، وفي عام (٥١٦ هـ/١١٢٢ م) عُيِّن على واسط لمواجهة دبيس بن صدقة أمير الحلة وتمكن من الانتصار عليه وأضاف إليه شحنة بغداد البرسغي ولاية البصرة [٦٥] ، وأظهر عماد الدين زنكي كفايةً إداريةً ومقدرةً عسكريةً وفي عام (٥١٧ هـ / ١٢٣ م) عُزِلَ البرسغي من شحنة العراق و أُعيد إلى الموصل فاستدعاه عماد الدين زنكي من البصرة لمرافقته ، إلا أنه فضَّل البقاء في أصفهان بصحبة السلطان محمود وأصبح أحد كبار أمرائه وعيَّنه على شحنة العراق سنة (٥٢١ هـ/١١٢٧ م) [٦٦] ، وأتابك لولديه الب رسلان وفروخ شاه ومنذ ذلك الوقت أطلق على عماد الدين زنكي لقب أتابك [٦٧] .

وعُيِّن بعدها عماد الدين زنكي على ولاية الموصل والجزيرة وما يفتحه من بلاد الشام وباعتلائه سدة الحكم في الموصل قامت الدولة الزنكية [٦٨].

سعى عماد الدين زنكي بعد ولايته على الموصل إلى تحقيق هدفين وضعها نصب عينيه هما تأسيس دولةٍ وراثيةٍ وتوسيعها عن طريق ضم مدن الأمارة المحلية من الجزيرة وبلاد الشام وتوحيدها مع إمارة الموصل وثانيهما تكوين جبهةٍ إسلاميةٍ متماسكةٍ تستطيع مواجهة الصليبيين، وتراوحت علاقاته بالخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية بين التعاون المثمر والعداء الشديد وَفقًا لمصلحته الشخصية ، إلا أن هذه التقلُّبات في المواقف كانت عُرضةً لمحاولة السلاجقة عزله عن الموصل وإحلال دبيس بن صدقة محله ، وقد طلب السلطان سنجر سلطان السلاجقة في خراسان من السلطان محمود سلطان سلاجقة العراق إلى عزل عماد الدين زنكي عن الموصل والجزيرة وبلاد الشام ويبدو أن السلطان بمباركة الخليفة المرشد بالله قد طلب سنة (٥٢٣ هـ/١١٢٨م) من عماد الدين زنكي التخلِّي عن منصبه لكنه تمكَّن من إقناع السلطان محمود بضرورة بقائه على ولاية الموصل لمواجهة الصليبيين مؤكدًا طاعته وإخلاصه له فكتب له منشورًا جديدًا بحكم الموصل والجزيرة وبلاد الشام يسانده في ذلك الخليفة الذي كان يضمر الكراهية لدبيس [٦٩] .

بعد وفاة السلطان محمود سنة (٥٢٥ هـ/١١٣١ م) خطب في بغداد للسلطان الجديد الب أرسلان، وقد أدَّت وفاة السلطان محمود إلى نزاعاتٍ أسريةٍ من أجل الفوز بحكم الدولة السلجوقية في العراق اشترك فيها عماد الدين زنكي والخليفتان المسترشد والراشد بالله ، أما علاقته بالخلافة العباسية ، فقد أدَّى تدخل السلاجقة في محاولة كسب عماد الدين زنكي إلى جانبهم إلى قيامه بمواجهة الخلافة سنة (٥٢٦-٥٢٧ هـ/١١٣١ -١١٣٢م) [٧٠] ، مُنِيَ فيها بهزيمةٍ وهذا ما دفع الخليفة للانتقام منه ؛ وذلك بالسيطرة على الموصل فانسحب عماد الدين إلى سنجار تاركًا لنائبه نصير الدين جقر مهمة الدفاع عنها ، إلا أن الخليفة لم يتمكَّن من اقتحامها بالرغم من حصارها وعاد إلى بغداد[٧١]، لمواجهة أطماع السلطان مسعود و دبيس بن صدقة من محاولة الاستيلاء على بغداد وحتى يجابه القوة السلجوقية اضطر الخليفة للتقرَّب من عماد الدين زنكي وعُقِدَ الصلح بينهما مطلع سنة (٥٢٨ هـ/١١٣٣م)[٧٢] ، وفي سنة (٥٢٩ هـ/١١٣٤م) قُتِلَ الخليفة المرشد بالله على يد مسعود السلجوقي وقد حاول عماد الدين الذي كان يحاصر دمشق نجدته ، إلا أنه وصل متأخرًا فبويع ابنه أبو جعفر منصور ولُقِّبَ بالراشد بالله سنة (٥٢٩ هـ/١١٣٤ م) [٧٣] بموافقة السلطان مسعود ، ونتيجةً لهذه التطورات السياسية ازداد التوتر بين عماد الدين زنكي والسلطان مسعود وقد بلغت حدًا دفع الثاني إلى تدبير مؤامرةً لاغتياله حتى يخلص من خطره بشكلٍ نهائيٍّ فاستدعاه إلى أصفهان ، لكن دبيس أخبره بنيَّات السلطان فامتنع عن الذهاب فقام السلطان بقتل دبيس[٧٤].

شهدت الفترة اللاحقة عدم ثبات موقف عماد الدين زنكي من الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية حتى مقتل الخليفة الراشد بالله سنة (٥٣٠ هـ/١١٣٦ م) وتولي المقتفي لأمر الله الخلافة وأصبح عماد الدين زنكي القوة التي تتطلع إليها الأطراف المتنازعة لاستقطابها فاستماله الخليفة المقتفي وكافأه وزاد في ألقابه ، وفي الوقت نفسه تحسَّنت علاقته بالسلطان مسعود الذي أرسل إليه الشريف الكامل الخُلَع سنة (٥٣٨ هـ/١١٤٣م) [٧٥] ، وقد حاول السلطان مسعود الذي خشي من طموحات عماد الدين زنكي واتساع رقعة إمارته توجيه ضربةٍ حاسمةٍ له، إلا أنه لما عِلَم بنيِّات السلطان سارع باستمالته وجرت مفاوضاتٌ بين الطرفين أفضت إلى إعادة الوفاق بينهما [٧٦] ، أما الخلافة العباسية فقد استمرت الصلة المتبادلة بينهما ، ولا سيما بعد أن فتح عماد الدين زنكي الرها عام (٥٣٩ هـ/١١٢٤م)[٧٧] ، إذ مُنِحَ عددًا من الألقاب ، أدَّت التغيرات التي شهدتها الموصل بعد وفاة قطب الدين دودو إلى تنافس أبنائه على السلطة مما أدَّى إلى سيطرة نور الدين محمود على الموصل وبعد أن استتبت الأوضاع لنور الدين محمود زنكي في الشام والجزيرة والموصل ودخلت في طاعته ديار بكر وخلاط بمباركة الخليفة العباسي المستنصر بأمر الله عام (٥٦٨ هـ/١١٧٢ م) ، قرَّر نور الدين محمود سنة (٥٦٩ هـ/١١٧٣ م) الخروج إلى مصر لنزعها من يد صلاح الدين الأيوبي الذي كان قد أسقط الخلافة الفاطمية سنة (٥٦٩ هـ/١١٧٤م) [٧٨] ، إلا أنه تُوفِّيَ في شهر شوال في دمشق بالسنة نفسها ، وفي عهد سيف الدين غازي الأول (٥٤١-٥٤٤ هـ/١١٤٦-١١٤٩م) تراوحت العلاقات بين الدولة الزنكية في الموصل وكلًا من الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية بين التعاون والعداء أحيانًا بسبب استمرار محاولة الخلفاء العباسيين التحرر من السلطنة السلجوقية ولا سيما بعد وفاة السلطان مسعود سنة (٥٤٧ هـ/١١٥٢م) [٧٩] ، وتأثير ذلك في العلاقات مع الدولة الزنكية بحكم ارتباطها بين السلطنة ومن جهةٍ أخرى حرص السلاطين السلاجقة وأمراؤهم على استعاده حقهم في بسط سيطرتهم الفعلية على الأتابكة بفعل أن الأتابك تابعٌ للسلطان يأتمر بأمره وكان عماد الدين زنكي قد لقيَ مصرعه وهو بمرافقة الملك الب أرسلان الذي كان أتابكيًا له قُبالة قلعة جعبر فاستثمر الب أرسلان الفرصة ليستولي على أملاكه ومنها الموصل لكن حركة الب أرسلان لم يُكتب لها النجاح [٨٠] ، ونتيجةً لنشوب الخلاف بين أفراد البيت السلجوقي بعد وفاة السلطان مسعود نلاحظ أن السلطان محمد السلجوقي أرسل إلى قطب الدين مودود أتابكة الموصل الذي خَلَفَ أخاه سيف الدين غازي الأول يطلب منه العون ضد سليمان شاه فأجابه إلى ذلك وأرسل فرقةً عسكريةً بقيادة نائبه على كوجك وأرسل مساعداتٍ أثبتت هذه الأحداث المدى الذي وصلت إليه القوة الزنكية في الموصل مقابل تراجُع نفوذ سلطة الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة ،

فقد أدَّى انتصار السلطان محمد على قوة التحالف حافزًا له على الزحف إلى بغداد وأرغام الخلافة على الاعتراف بسلطنته وكتب إلى الخليفة قطب الدين مودود بإمداده بعساكر من الموصل فنفَّذ طلبه ، إلا أن السلطان محمد فشل باقتحام بغداد وانسحب منها سنة (٥٥٢ هـ/١١٥٧ م)[٨١] ، وبالرغم من ذلك ظلت الخطبة للخليفة المقتفي لإمر الله في بلاد الموصل والمناطق التابعة لها ، وفي هذه المدة عُيِّن قطب الدين مودود أتابكًا للسلطان سليمان شاه السلجوقي إلى أن تُوفِّيَ سنة (٥٦٥ هـ/١١٧٠ م) وخَلَفَه ابنه المستضيء بأمر الله وورث المشاكل التي كانت قائمةً مع دولة الموصل لذلك استهل عهده بمواقف عدائيةٍ منها السماح لنور الدين محمود بالاستيلاء عليها ، إلا أن نور الدين بسبب انشغاله بالتصدي للصليبيين أذعن للصلح [٨٢] .

وبعد وفاه نور الدين محمود سنة (٥٦٩ هـ/١١٧٤ م) ظهر صلاح الدين الأيوبي أحد أبرز القادة المسلمين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تشكيل الجبهة الإسلامية لمواجهة الصليبيين وكانت الموصل إحدى أبرز اهتمامات العلاقات بينه وبين السلطان فعزم على السيطرة عليها عام (٥٧٨ هـ/١١٨٢ م) ، إلا أن تدخُّل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ/١١٨٠-١٢٢٥ م) منعه من ذلك[٨٣]، وفي أواخر أيام دولة الأتابكة في الموصل اقتصرت العلاقة بينهما وبين الخلافة العباسية على منح الخليفة العباسي اعترافه بحكام الموصل ، ولا سيما وأن معظمهم كانوا صغار السن فقد استبد بدر الدين لؤلؤ الوصي عليهم بإدارة شؤون الدولة الزنكية، إذ تولى عز الدين مسعود الثاني (٦٠٧-٦١٥ هـ/١٢١١-١٢١٨ م) بعد وفاة والده نور الدين أرسلان الشاه الأول وكان لا يبلغ من العمر عشر سنوات وبعد وفاة عز الدين مسعود تولَّى نور الدين أرسلان الشاه الثاني(٦١٥-٦١٦ هـ/١٢١٨-١٢١٩ م) الذي حكم الموصل خلفًا لوالده وكان الوصي عليه أيضًا نور الدين لولوه [٨٤] .

وفي عام (٦٣١ هـ/١٢٣٣ م) وضع بدر الدين لؤلؤ حدًا لحكم آخر حُكَّام الأسرة الزنكية في الموصل فأعلن عن وفاة ناصر الدين محمود بن عز الدين مسعود الثاني وتسلَّم الحكم وأرسل إلى الخليفة المستنصر بأمر الله (٦٢٣-٦٤٠ هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢م) يطلب منه حكم الموصل فاستجاب له الخليفة وأرسل إليه الخُلَع والهدايا ولَقَّبه بالملك المسعود [٨٥] .

بعد ذلك توطَّدت العلاقة بين بدر الدين لؤلؤ والخليفة المستنصر ، إذ التمس منه سنة (٦٣٢ هـ/١٢٣٤ م) تزويج ابنته بمجاهد الدين أيبك المستنصر من أحد مماليك الخليفة المعروف بالدويدار الصغير وحافظ بدر الدين لؤلؤ على علاقته الحسنة بالخلافة العباسية في عهد الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦ هـ/١٢٤٢-١٢٥٨ م) ، إلا أن تلك العلاقات بات

يشوبها الفتور بعد تهديد المغول للخلافة العباسية ولم يُبدِ الخليفة ما يدل على الاهتمام الجديٍّ بالإمر أو على وضع سياسةٍ واضحةٍ للدفاع عن العالم الاسلامي وفي رواية إن الخليفة المستعصم كتب إلى بدر الدين لؤلؤ يطلب جماعةٍ من الطربين في الوقت الذي وصل إليه رسول هولاكو يطلب منه منجنيق وآلات حصار[٨٦] ، وكان بدر الدين لؤلؤ يبدي النصح للخليفة بالاستعداد العسكري لمواجهة الخطر المغولي الذي أخذ يتعاظم ، أما على صعيد علاقته مع أصحاب الأطراف وأمرائها فقد استهدف بدر الدين لؤلؤ كسب الحلفاء والأصدقاء إلى جانبه للمحافظة على إمارته من العدوان والطامعين واستنادًا إلى هذا فقد فلح بدر الدين لؤلؤ في محاولة الظهور بمظهر القوة أمام القوى المعادية له فقد شجَّع الأحلاف والمعاهدات العسكرية وانضم إليها بغية تنفيذ سياسته التوسعية والحصول على ممتلكاتٍ جديدةٍ واستنادًا إلى هذا كان موقفه من مظفر الدين كوكبري سلبيًا والسبب في ذلك أن مظفر الدين كان يحرِّض ضد بدر الدين لؤلؤ للإيقاع به والقضاء عليه ، وقد بدت أطماع بدر الدين لؤلؤ جلية في أربل عندما حاول استقلال علاقته الحسنة بالمغول ذلك بدفعهم من أجل السيطرة على بغداد (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) على ابن صلايا صاحب أربل ويبدو أن موت مظفر الدين كوكبري سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وقَتْل ابن صلايا سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٨٧] قد حقق انتصارًا لسياسة بدر الدين لؤلؤ الخارجية إلا أنه أخفق في السيطرة على أربل ، إذ تَرَكَها المغول لشرف الدين جلال الكردي بعد دفعه سبعين ألف دينار[٨٨] .

وهكذا استطاع بدر الدين لؤلؤ الحفاظ على إمارته في الموصل من تنافس القوى المحيطة بها من خلال أساليبه من أمام التحالفات السياسية والعسكرية مع قوى الأطراف أو المصاهرات ما جعل الموصل في منأًى من أطماع القوى الخارجية .

الخاتمة :

توصَّل الباحث إلى نتائج مهمةٍ هي :-

١. إن مميزات مدينة الموصل الجغرافيّة والاقتصاديّة قد دفع الأسرة الحاكمة فيها إلى محاولة استقلالها عن الخلافة العباسية .

٢. تَنَاوَب على حكم الموصل عددٌ من القوى المحلية ناورت في علاقتها مع بقية القوى الإسلامية بين الحرب والصلح في محاولةٍ لإبعاد المدينة عن الزجِّ في صراعاتٍ محليةٍ أو إقليميةٍ .

٣. كان لكثيرٍ من القوى التي ظهرت في المشرق الإسلامي ومغربها كثيرٌ من الأطماع للسيطرة على الموصل، إلا أن تلك الأسر المحلية حافظوا على استقلالها وعلى مكانتها بين المدن العربية الإسلامية .

٤. بذلت الأسر المحلية جهودًا كبيرة في سبيل المحافظة على استقلال الموصل من خلال إقامة علاقاتٍ متوازنةٍ مع القوى الأجنبية التي فرضت سيطرتها على الخلافة العباسية أمثال البويهيين والسلاجقة.

٥. اتجهت أنظار الفاطميين إلى الموصل نظرًا لاتصالها ببلاد الشام وبالفعل بدأت الدعوة الفاطمية تنتشر في الموصل آنذاك بمساعدة العقيليين .

الهوامش:

(١) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات ، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٨٠) ، ١٣٧ ؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م) ، ٢٢٣/٥ ؛ السامر ، فيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ط ١، (مطبعة الإيمان ، بغداد ، ١٩٧٠) ، ١/٦٥.

(٢) الصايغ، سليمان الموصلي، تاريخ الموصل ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٢٣) ، ١ / ١٠-١١.

(٣) الصايغ ، تاريخ الموصل ، ١٢/١.

(٤) ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي، صورة الأرض (دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨) ، ٢١٧،١.

(٥) لسترنج ج.جي، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط ٢،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥) ، ١١٥.

(٦) عُتبة بن فرقد السلمي هو أبو عبد الله ، له صحبة ورواية ، كان أميرًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو قائد فتح مدينة الموصل. ينظر : القرطبي، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م)، ١٤٨/٣.

(٧) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان،(دار الهلال، بيروت، ١٩٨٨)، ٣٢٣.

(٨) الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس، تاريخ الموصل، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦) ١١ / ١٨٧-١٨٨.

(٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ٤/ ٣٥٤ ؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ١/ ٣٤٥.

(١٠) الأزدي، تاريخ الموصل، ١/ ٣٥٨.

(١١) السامر، تاريخ الدولة الحمدانية، ١/ ٦٥-٦٦.

(١٢) هو الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي: من ملوك الدولة الحمدانية، كان صاحب الموصل وما يليها، ولقّبه المتقي العباسي بناصر الدولة، وخَلع عليه، وجعله أمير الأمراء وهو أخو سيف الدولة. ينظر: الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الإعلام، ط٥، (دار العلم للملايين، دمشق، ٢٠٠٢م) ، ١٩٥/٥.

(١٣) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيشاني: الكامل في التاريخ ، راجعه وصحَّحه محمد يوسف الدقاق ، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) ٧/ ٤٤٠.

(١٤) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم، وتعاقب الهمم،: تحقيق: أبو القاسم إمامين، ط ٢،(سروش، طهران، ٢٠٠٠)، ٥/ ٣٤.

(١٥) الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى، اخبار الراضي والمقتفي لله، تحقيق: ج هيورث ون،(مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥)، ٢٠٩.

(١٦) الصولي أخبار الراضي والمقتفي، ٢٣١.

(١٧) مسكويه ، تجارب الأمم، ٦/ ١٢٥-١٢٦.

(١٨) مسكويه ، تجارب الأمم، ٦ /١٤٠-١٤١؛ابن الأثير، الكامل، ٧/٢٠٥.

(١٩) القوصي عطية، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية،(مكتبه دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٣)، ٢٢.

(٢٠) عنان، محمد بن عبد الله، الحاكم بإمر الله واسرار الدعوة الفاطمية، ط ٢،(مكتبه الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣) ١٧٥-١٧٦.

(٢١) غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ط ٢،(دار الاندلس، بيروت، د. ت)، ١٥٨-١٦٢.

(٢٢)جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن: القائد، باني مدينة (القاهرة) والجامع (الأزهر) كان من موالي المعز العبيدي (صاحب إفريقية) وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة ٣٥٨ هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٤٨/٢.

(٢٣) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١٤،(دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦) ٣/ ١٤٥-١٤٦.

(٢٤) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (دار الكتب ، القاهرة، د. ت)، ٤/ ٦٦.

(٢٥) ابن الأثير، الكامل، ٧، ٣١٠؛ ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ٤/ ٧٤.

(٢٦) الأنطاكي ، يحيى بن سعيد، تاريخ أنطاكية المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري: (مطبعة جروس بروس، بيروت، ١٩٩٠)، ٣١٤.

(٢٧)الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة بن عبد الله الحمداني التغلبي، أبو تغلب، فضل الله : أمير الموصل وأطرافها، من آل حمدان. أصيب أبوه بعقله، فحجبه وقام بالإمارة مقامه (سنة ٣٥٦ هـ وجرت له مع عضد الدولة البويهي أموره انتهت بزحف عضد الدولة من بغداد إلى الموصل ، ففر أبو تغلب إلى الشام ونزل بظاهر دمشق . ثم انتقل إلى الرملة (بفلسطين) وتألَّب عليه الأمير مفرج الطائي وجيش أرسله العزيز العبيدي من مصر، فأسَّره الطائي وقتله صبرًا وأرسل رأسه إلى مصر. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٢٠/٥.

(٢٨) السامر، الدولة الحمدانية ١/ ٢٩٠.

(٢٩) ابن الأثير الكامل، ٧ /٢٠٨- ٢٠٩.

(٣٠) مسكويه ، تجارب الأمم ٦/ ١٢٦.

(٣١) مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعضهم يعدها من هذه وبعضهم يعدّها من هذه، وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السّهمي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١١٩/٢.

(٣٢)أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام، من سلالة سابور ذي الأكتاف الساساني، أبو الحسن، معز الدولة: من ملوك بني بويه في العراق. فارسي الأصل، مستعرب. كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وأخواه (عماد الدولة و (ركن الدولة) البلاد. وكان أصغر منهما سنًا. ويقال له الأقطع لأن يده اليسرى قُطِعَت في معركة مع الأكراد. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٠٥/١.

(٣٣) مسكويه ، تجارب الأمم، ٦ / ١٤٦.

(٣٤) مسكويه، تجارب الأمم، ٦/ ١٤٧.

(٣٥) مسكويه، تجارب الأمم، ٦/ ١٤٨.

(٣٦) مسكويه، تجارب الأمم، ٦/ ٤٢٧.

(٣٧) السامر، الدولة الحمدانية، ١/ ٢٨٨.

(٣٨) مسكويه، تجارب الأمم، ٧/ ٣٣١.

(٣٩) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤)، ٥/ ٢٦٠.

(٤٠) ابن الأثير الكامل، ٨/ ١٨١-١٨٢.

(٤١) المؤيد في الدين،سبره، تحقيق: محمد كامل حسنين،ط١،(دار الكاتب المصري، القاهرة، ١٩٤٩)، ١٦-١٧.

(٤٢) محمد بن المسيب بن رافع العقيلي،من بني عامر بن صعصعة: أمير بني عقيل.لقبه إقبال الدولة.كان صاحب نصيبين،ثم ملك الموصل وأعمالها سنة ٣٨٠ هـ وأقره بهاء الدولة بن بويه. ينظر :الزركلي،الأعلام، ٩٨/٧.

(٤٣) سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس الهجري،(دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت)، ٨٤-٨٥.

(٤٤) سرور، النفوذ الفاطمي، ٩٩-١١٥.

(٤٥) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢) ٧٦/١٥-٧٧.

(٤٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن مهدي البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، ط ١،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢)، ١١/ ٤٧؛ابن الجوزي، المنتظم، ١٦/ ٥٦؛ابن الأثير الكامل، ٨/ ٣٣١-٣٣٣.

(٤٧) ابن الجوزي، المنتظم: ١٦/ ١٩؛ابن الأثير الكامل، ٨/ ٣٣٧-٣٣٨.

(٤٨) ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي، المنتقى من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد السيد،(المعهد العلمي للآثار الشرقية، القاهرة، د. ت) ١٨-١٩؛ ابن الصيرفي، أبي القاسم علي بن منجب المصري، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص،(المعهد العلمي القريشي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٣٣، ٤٣-٤٥.

(٤٩) ابن الأثير الكامل، ٨/ ٣٤٣- ٣٤٤؛سرور النفوذ الفاطمي، ١١٦-١١٨.

(٥٠) الحسيني، أبو الفوارس ناصر بن علي، أخبار الدولة السلجوقية، اعنى بتصحيحه: محمد إقبال،(د. د، لاهور ١٩٣٣)، ١٦- ١٧؛البنداري، فتح بن علي بن محمد، تاريخ دولة آل سلجوق،(شركة الكتب العربية، القاهرة، ١٩٠٠)، ١٥-١٦.

(٥١) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٥)، ٦٩- ٧٢.

(٥٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٦٩.

(٥٣) المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل، ط ١،(مطبعة شفق، بغداد، ١٩٦٨)، ١٠٥- ١٠٦.

(٥٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٦٨.

(٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٣١٣.

(٥٦) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط ١،(دار الكتاب العلمي، بيروت، ١٩٩٤)، ٣٢/ ٨.

(٥٧) ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٤٢١.

(٥٨) ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٤٢٤.

(٥٩) ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٤٣٦-٤٣٧؛المعاضيدي، دولة بني عقيل، ١٠٨.

(٦٠) ابن الأثير،التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبدالقادر أحمد طليحات،(مكتبه المثنى،بغداد، ١٩٦٣)، ٥.

(٦١) أبو شامه، أبو القاسم شهاب الدين بن ابراهيم المقدسي، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبتق، ط ١،(مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٩٩٧)، ١/ ٦٨.

(٦٢) ابن الأثير، الباهر، ٦.

(٦٣) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ١١٠.

(٦٤) ابن الأثير، الباهر، ١٦.

(٦٥) ابن الأثير، الباهر، ١٧-١٨.

(٦٦) ابن الأثير، الباهر، ٢٤٠- ٢٥٦؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٢.

(٦٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٢٨.

(٦٨) ابن الأثير، الباهر، ٣١-٣٢.

(٦٩) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦/ ١٤٦؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٢٨.

(٧٠) ابن الأثير، الباهر، ٣٢-٣٤؛ابن وصل، جمال الدين محمد بن سالم التميمي، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،(دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ١٩٥٧)، ١/ ٣٤.

(٧١) ابن وصل، مفرج الكروب، ١/ ٤٣.

(٧٢) ابن الأثير، الباهر، ٤٥- ٤٦.

(٧٣) ابن الأثير، الكامل، ٩/٢٧٠-٢٧١؛ابن وصل، مفرج الكروب، ١/ ٤٧.

(٧٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/ ٢٨٢.

(٧٥) ابن القلانسي، حمزه بن أسد أبو يعلي التميمي، ذيل تاريخ دمشق،(د. د، د. م، د. ت)، ٣٩٢-٣٩٥.

(٧٦) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ١٧٥-١٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/٣٠٥-٣٠٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/٣٢٧-٣٢٨.

(٧٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ٤٤٣.

(٧٨) ابن الأثير، الباهر، ٦٥ .

(٧٩) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ٢٢٨-٢٣٥.

(٨٠) البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية البنزاوي ،(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩)، ١٠١-١٠٢.

(٨١) ابن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٧٣-٣٧٤.

(٨٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ١٩١-١٩٢.

(٨٣) ابن الأثير، الباهر، ١٠٨-١٠٩.

(٨٤) ابن الأثير، الكامل، ٩/ ١١٠.

(٨٥) ابن شداد، النوادر السلطانية، ١٠٢.

(٨٦) ابن الأثير، الباهر، ١٨٩-١٩١.

(٨٧) ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي نجم، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣)، ٥٧-٥٨.

(٨٨) ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط ١،(دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧)، ٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا:- المصادر الاولية

- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيشاني.

١. الكامل في التاريخ، راجعه وصحَّحه محمد يوسف الدقاق، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧).

٢. التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر أحمد طليحات،(مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد.
٣. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.
٤. الأعلام، ط٥، (دار العلم للملايين، دمشق، ٢٠٠٢م)
- ابن الصيرفي، أبي القاسم علي بن منجب المصري.
٥. الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص،(المعهد العلمي القريشي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٣٣).
- ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي.
٦. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي نجم، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣).
- ابن القلانسي، حمزه بن أسد أبو يعلي التميمي.
٧. ذيل تاريخ دمشق،(د. د، د. م، د. ت).
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الحنفي.
٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(دار الكتب، القاهرة، د. ت).
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي.
٩. معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي.
١٠. صورة الأرض (دار صادر، بيروت، ١٩٣٨).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي.
١١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤).
- ابن طباطبا، محمد بن علي.
١٢. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط ١،(دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧).
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي.
١٣. المنتقى من أخبار مصر،تحقيق:أيمن فؤاد السيد،(المعهد العلمي للآثار الشرقية، القاهرة، د. ت).
- ابن وصل، جمال الدين محمد بن سالم التميمي.

١٤. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،(دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ١٩٥٧).
- أبو شامة ، أبو القاسم شهاب الدين بن إبراهيم المقدسي.
١٥. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط ١،(مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٩٩٧).
- الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس.
١٦. تاريخ الموصل، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦).
- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد.
١٧. تاريخ أنطاكية المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري:(مطبعة جروس بروس، بيروت، ١٩٩٠).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر.
١٨. فتوح البلدان،(دار الهلال، بيروت، ١٩٨٨).
- البنداري، فتح بن علي بن محمد.
١٩. سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية البنزاوي ،(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩).
٢٠.تاريخ دولة آل سلجوق،(شركة الكتب العربية، القاهرة، ١٩٠٠).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن مهدي البغدادي.
٢١. تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، ط ١،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان.
٢٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط ١،(دار الكتاب العلمي، بيروت، ١٩٩٤).
- الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى.
٢٣. أخبار الراضي والمقتفي لله، تحقيق: ج هيورث ون،(مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
٢٤. تاريخ الرسل والملوك، ط ١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧).
- القرطبي، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر.
٢٥.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب.
٢٦. تجارب الأمم، وتعاقب الهمم،: تحقيق: أبو القاسم إمامين، ط ٢،(سروش، طهران، ٢٠٠٠).
- المقدسي، محمد بن أحمد.

٢٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات،(وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠).

- المؤيد في الدين.

٢٨. سبره، تحقيق: محمد كامل حسنين، ط ١،(دار الكاتب المصري، القاهرة، ١٩٤٩).

ثانياً:- المراجع :

- أمين، حسين.

٢٩. تاريخ العراق في العصر السلجوقي (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٥).

- حسن إبراهيم حسن.

٣٠. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١٤،(دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦).

- الحسيني، أبو الفوارس ناصر بن علي.

٣١. أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد أقبال،(د. د، لاهور ١٩٣٣).

- السامر، فيصل.

٣٢. الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ط ١،(مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧٠).

- سرور، محمد جمال الدين.

٣٣. النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس الهجري،(دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت).

- الصايغ، سليمان الموصلي.

٣٤. تاريخ الموصل،(المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣).

- عنان، محمد بن عبد الله.

٣٥. الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط ٢،(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣)

- غالب، مصطفى.

٣٦. تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ط ٢،(دار الأندلس، بيروت، د. ت).

- القوصي عطية.

٣٧. تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية،(مكتبه دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٣).

- لسترنج ج.جي.

٣٨. بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط ٢،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥).

- المعاضيدي ، خاشع.

٣٩. دولة بني عقيل في الموصل، ط ١،(مطبعة شفق، بغداد، ١٩٦٨).